الجائز والممنوع في الاختلاط
وانعكاسات ذلك على المجتمع الفلسطيني

الطـــالـــب

خيري أمين عبد الرحمن طه

إشـــــراف

الدكتور إسماعيل نواهضه

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2002/10/1م وفق 25رجب 1423هـ من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم :

1. الدكتور إسماعيل نواهضه ..... رئيساً ومشرفاً.
2. الدكتور مروان القدومـــي ..... ممتحناً خارجياً.
3. الدكتور حسام الدين عفانه ..... ممتحناً داخلياً.

جامعة القدس / فلسطين

1423هـ / 2002م

المحتويات

الاهداء

الشكر

المقدمة 1

الفصل الأول

أحوال المرأة

المبحث الأول: المرأة في العصر القديم والمجتمع الجاهلي 5

المبحث الثاني: المرأة في المجتمع الإسلامي 9

المبحث الثالث: المرأة في المجتمع المعاصر 14

الفصل الثاني

الاختلاط

المبحث الأول: تعريف الاختلاط لغة واصطلاحا 23

المبحث الثاني: واقع المجتمع الفلسطيني 26

المبحث الثالث: الحياة الخاصة للمسلمين 31

المبحث الرابع: الحياة العامة للمسلمين 21

المبحث الخامس: حكم الشرع في لاختلاط وفيه : 32

المطلب الأول : أدلة التحريم من الكتاب الكريم 33

المطلب الثاني : أدلة التحريم من السنة النبوية 35

المطلب الثالث : أدلة التحريم من أقوال الفقهاء 36

المطلب الرابع : أدلة التحريم من التزام المسلمين بالحكم الشرعي جعل عدم الاختلاط واقعاً محسوساً في حياتهم 39

المبحث السادس: الاختلاط المشروع 41

المبحث السابع: الرد على أنصار الاختلاط المفتوح 47

المبحث الثامن: الاختلاط عند الغرب وفيه : 50

المطلب الأول : عناصر الاجتماع الغربي الحديث وفيه : 51

المساواة بين الرجال والنساء 51

استقلال النساء بشؤون معاشهن 51

الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء 52

المطلب الثاني: مظاهر من الغرب : 54

فـرنسـا 54

أمريكا 55

إسرائيل 57
ألمانيا 59
المطلب الثالث: شهادةبعض الغربيين بمضار الاختلاط 61
المبحث التاسع: الاختلاط عند المسلمين وفيه :..... 63
المطلب الأول: الاختلاط في المضاجع 64
المطلب الثاني: الاختلاط في المساجد وفيه : 67
أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية 67
جواز خروج النساء إلى المساجد 69
شروط حضور النساء إلى المساجد 71
طواف النساء في المناسك 73
المطالب الثالث: الاختلاط في التعليم 76
خطورة تعليم النساء للأولاد في المراحل الابتدائية .....
من أضرار الاختلاط في التعليم .....
المطلب الرابع : الاختلاط في المناسبات الاجتماعية وفيه: 86
الاختلاط في الخطبة 86
الاختلاط في الأعراس 88
الاختلاط الأسري والزيارات العائلية 91
المطلب الخامس : الاختلاط في الحرب 95
المطلب السادس : الاختلاط في البيع والشراء 97
ضحايا الاختلاط قصص واقعية 99

الفصل الثالث:

متعلقات في الاختلاط

المبحث الأول: أسباب الاختلاط 104
المبحث الثاني: عواقب وأثر الاختلاط في المجتمع 131
المبحث الثالث: الخطط والأساليب التي يروج لها للاختلاط 140
المبحث الرابع : أساليب وقائية وعلاجية 143
الرقابة الداخلية وتتمثل في الوالدين 143
الرقابة الخارجية ومسئولية "الدولة" وتتمثل في 144
مفسدة السينما والمسرح 145
مفسدة أزياء النساء الفاضحة 145
مفسدة الحوافز السرية والعلنية 145
مفسدة ملكات الجمال 146
مفسدة المظاهر الخليعة في المجتمع 147

مفسدة الاختلاط بين الجنسين 147
المبحث الخامس: مقارنة بين المجتمع الإسلامي والمجتمع المختلط من حيث : 150
الـــرجـــل 150
المـــرأة 151
الـــولـــد 152
الـــمـــجـــتمع 152
المبحث السادس : دور علماء النفس 154

الفصل الرابع

ضوابط الزمها الشرع للمرأة

المبحث الأول: 159
الرقابة الداخلية وتتمثل في : 159
الـــوالـــديـــن 163
الـــتقـــوى 165
المبحث الثاني: تنظيم الصلات بين الرجل والمرأة 170
المبحث الثالث: الجـــلـــباب وفيه : 170
التعريف 171
شروط الجلباب 171
الشرط الأول 173
الشرط الثاني 174
الشرط الثالث 175
الشرط الرابع 177
الشرط الخامس 178
الشرط السادس 179
الشرط السابع 181
الشرط الثامن 183
المبحث الرابع: التـــبـــرج وفيه 183
التعريف 185
حكم التبرج 190
أمثلة التبرج 191
من أضرار التبرج 193
المبحث الخامس: الخـــلـــوة وفيه 193
المطلب الأول : التعريف 194
المطلب الثاني: حكم الخلوة 194
أولاً : من الكتاب .....

ثانياً : الاحاديث النبوية 196
ثالثاً : الآثار 197
المطلب الثالث: تتعلق بالخلوة وفيها : 199
أولاً : خلوة الخاطب مع خطيبته 199
ثانياً: خلوة الطالبة مع مدرسها 200
ثالثاً: خلوة رب البيت أو أحد ابنائه أو أحد رجال الاسرة بالخادمة 201
رابعاً: خلوة المرأة مع صديق زوجها أو ضيفه 201
خامساً: خلوة المرأة مع ابن زوجها 201
سادساً : خلوة السكرتيرات بأصحاب الأعمال (عمل المرأة سكرتيرة في مكتب) 202
سابعاً: خلوة الرجل بامرأة أخيه 203
المبحث السادس : الرقابة الخارجية "الدولة " 205
أضرار التلفاز 207
مـــــلحـــــق : استبانة 209
نتائج 215
الخـــاتمـــة 217
وتوصيات 218
فهرست الآيات الكريمة 219
فهرست الأحاديث الشريفة 222
مصادر ومراجع 225
فهرست الرسالة 232

﴿ صـف وتنسـيق ** أيمـن أميـن ** بلفـون : 067423306 ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

فإن الاختلاط بحق من أسباب دمار الشعوب، وفساد الفطر، وتفكك الأسر، وانتشار الجريمة، واختلال الأمن...

إن هذا الاختلاط الذي تشكوا منه بلاد الكفر وتتمنى الخلاص منه لما جرّه من ويلات وفساد وانحراف وجرائم، وأمراض، قد نبّه إليه ديننا الحنيف، وحذّر منه أبلغ التحذير، بل وأكثر من ذلك فقد منع اختلاط النساء بالرجال ، حتى في المساجد، أماكن العبادة ومواطن الذكر ورياض الجنة، مع أن الإنسان في تلك الحال مشغول بعبادة الله ومناجاته ودعائه والتضرع إليه.

إن الاختلاط داء خطير وفتاك إذا ما حلّ بأمّة فإنه ينخرها كما ينخر السوس الخشب، وسبب اختياري لهذا البحث هو : -

1. تكليفي من قبل استاذي وشيخي الدكتور إسماعيل نواهضه – جزاه الله خيراً – بحث هذه القضية في فصل دراسي في مساق الإسلام والمجتمع المعاصر.
2. أصبح الاختلاط مرض العصر الحديث، والحقيقة أن مخططات الاستعمار تستهدف إفساد المجتمع المسلم وهدم كيانه؛ وذلك بتمزيق القيم الأخلاقية وإشاعة الانحلال في كل ناحية من نواحي المجتمع.
3. خطورة الدعوة إلى نزول المرأة للعمل في ميدان الرجال المؤدي إلى الاختلاط، بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر، ومتطلبات الحضارة.
4. انحراف المسلمين في ممارساتهم للمبادئ والقيم التي وضعها الإسلام، كشرط لمشاركة المرأة للرجل في العمل والمناسبات ، والمشكلات العامّة، من شرعية الزي، والجدية في التخاطب، وغض البصر، والوقار في الحركة، وقد شابت هذه المبادئ ممارسات ومزايدات ما بين التفريط والإفراط .
5. معرفة الحكم الشرعي في الجائز والممنوع في هذه القضية.
6. خطورة هذه المسألة على المجتمع .
7. لم يكتب فيها أحد .

8. احتياج البيئة في فلسطين وغيرها لمعرفة الجائز والممنوع في الاختلاط.

ومن هنا لا بد من توجيه وترشيد المجتمع إلى المقبول شرعاً من الاختلاط والمرفوض أيضاً.

وقد نهجت في هذا البحث باستقراء الأحكام الشرعية من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة وكلام الفقهاء، ومن واقع المسلمين الذين طالما التزموا بالحكم الشرعي في هذه القضية، بالإضافة إلى عمل استبانة حول موضوع الاختلاط ، وتمّ توزيعها على عينات في مجتمع الدراسة ، والجامعة، والمدرسة، والعمل، ورصدت النتائج لتعزيز الدراسة.

☆ وقسمت بحثي هذا إلى أربعة فصول:

1. **الفصل الأول:** أحوال المرأة في كل من العصر القديم والمجتمع الجاهلي والمجتمع الإسلامي، والمجتمع المعاصر، وبينت أن الإسلام وحده هو الذي أعطى المرأة حقوقها كافة، وإن الدعوة إلى تحرر المرأة خروج عن الدين، وعودة بالمرأة إلى ما كانت عليه قبل الإسلام.

2. **الفصل الثاني:** تكلمت فيه عن الاختلاط فعرفته لغة واصطلاحاً مع بيان الحكم الشرعي فيه من الكتاب والسنة ، وأقوال الفقهاء والتزام المسلمين بالأحكام الشرعية.

ثم قدمت لمحة عن واقع المجتمع الفلسطيني ، وبينت أن هناك حياة خاصة للمسلمين وفيها أحكام، وكذلك حياة عامة ولها أحكام، وهناك من الاختلاط ما هو مشروع وذلك بحسب النصوص الشرعية، وهناك ما هو مرفوض مثل ما يسمى بالاختلاط المفتوح، كما هو حاصل في المجتمعات الغربية التي تقوم على أساس الاختلاط المطلق بين النساء والرجال دون قيد أو شرط ، وذكرت على سبيل المثال بعض مظاهر من الغرب تدل على مدى الانحلال الخلقي عندهم، وقد تراجع بعضهم عن الاختلاط وبينوا مضارّه على المجتمع.

وتكلمت في هذا الفصل أيضاً عن الاختلاط عند المسلمين من حيث المساجد، والتعليم ، والمناسبات الاجتماعية، والاختلاط في الحرب، والاختلاط في البيع والشراء وهناك من يوظف النصوص الشرعية في غير مواقعها خدمة لأغراضه، وبينت من الواقع قصصاً تدل على مدى المصائب التي تلحق بالمجتمع من جراء الاختلاط ، وإن كانوا مسلمين.

3. **الفصل الثالث:** تكلمت في هذا الفصل عن متعلقات بالاختلاط ، مثل : أسباب الاختلاط ، والتي من أهمها عمل المرأة الذي جعلته آخر الأسباب من أجل الاستطراد فيه وذلك ببيان:

- ✯ مصدر واجبات المرأة وحقوقها في الشريعة الإسلامية.
- ✯ نظرة الإسلام للمرأة.
- ✯ نظرة الإسلام للعمل.
- ✯ وظيفة المرأة الأساسية.
- ✯ مبررات خروج المرأة للعمل ومناقشتها.
- ✯ آثار خروج المرأة للعمل على الأسرة والمجتمع.

ومن ثم تكلمت عن الخطط والأساليب التي يروج بها لدعمه، ومن ثم عواقب وأثر الاختلاط في المجتمع، وبينت أن هناك أساليب وقائية وعلاجية تحد من هذه الظاهرة، تتمثل بالرقابة الداخلية من قبل الأهل، والرقابة الخارجية من قبل الدولة، وقمت بمقارنة بين المجتمع المسلم والمجتمع المختلط من حيث الرجل والمرأة والولد، وتطرقت إلى دور علماء النفس في الغرب، وكيفية تركيزهم على الغريزة الجنسية، وأن علاجها منوط بالاختلاط المطلق، بينما علماء الإسلام بينوا أن الإسلام لم يحارب الغريزة الجنسية، بل اعترف بها أوضح اعتراف، ولكنه قام بضبطها وتهذيبها ، وسيرها في المسار الصحيح لها.

4. **الفصل الرابع:** بينت في هذا الفصل ، أن هناك ضوابط كثيرة ألزمها الشرع للمرأة، وبينت بعضاً منها؛ وذلك على سبيل المثال وليس الحصر، مثل الرقابة الداخلية كما أسلفنا، وتنظيم الصلات بين الرجل والمرأة في الإسلام بحسب الضوابط الشرعية، وألزم الإسلام المرأة بالجلباب في الحياة العامة ، وعدم التبرج، وعدم الخلوة من غير محرم، وسياج ذلك هو الرقابة الخارجية المتمثلة بقوة السلطان، حيث إنه أساس كل صلاح، فنحن نعيش اليوم في عصر الإعلام المتقدم ، وقد غزا عالم التلفزة والإنترنت والفضائيات كل بيت تقريباً ، وما في ذلك من السموم، وإن كان فيها كل الخير إذا وجهت توجيهاً إسلامياً.

وأخيراً رصدت نتائج الاستبانة التي قمت بها، ووضعت أهم النتائج التي توصلت إليها .

هذا جهدي، فإن أحسنت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي، وأسأل الله العفو والعافية، وحسن الثواب.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ، محمد (ﷺ) أما بعد :

فقد تبين لي من خلال فصول وفقرات هذه الدراسة المتواضعة أن الاختلاط الخالي من الضوابط الشرعية، وفتح الأبواب على مصاريعها في هذا المجال قد أدى إلى زيادة المجون والميوعة في الاقوال والأفعال والانزلاق إلى رذيلة الزنا، والكثير من الرذائل الأخلاقية، كما أنه عاد بالوبال على البيوت والأسر بسبب الجلوس المتواصل والحديث المستمر بين الذكور والإناث في المكاتب والدوائر وأماكن العمل، وقد نتج عن ذلك هتك الكثير من الخصوصيات التي كانت مرعية فيا يتعلق بالتعامل مع المرأة، والتي كان يقال لها حرمة –فيما مضى– ، لما لها من المهابة والوقار والخصوصية، في كلامها ولباسها وفي طريقة التعامل معها.

ومعلوم أن كثرة جلوس المرأة مع الرجل يهدم هذه الحواجز ، ويجرئ بعضهم على بعض، وبعض النساء تذيع أسرار بيتها عن سذاجة وحسن نية، فيحدث هذا نوعاً من التطفل من قبل زملائها ، ويقومون عند ذلك بإبداء ما يعتقدونه نصائح، وهو في كثير من الحالات يؤدي إلى تدمير الأسرة وتشتيت أبنائها.

وفي اعتقادي أن الأمة الإسلامية لن تستطيع أن تخرج من هذه الأمراض والعلل، ولن تستطيع أن تحافظ على نقائها وعلى طهرها إلا إذا مارست حياتها، وضبطت تصرفاتها على وفق شريعة ربها التي ضمنت صيانة الدماء والأموال والأعراض، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [1].

نسأل الله تعالى أن يوفق مجتمعاتنا بكل فئاتها إلى التخلق بأخلاقيات هذا الدين العظيم،

إنه نعم المولى ونعم النصير.

[1] سورة الملك الآية 14.

التوصيات
Suggestions

كما أشرت إلى نتائج البحث التي توصلت إليها انبثق عنها توصيات وفيما يلي استعرض أهم هذه التوصيات:

1- تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والعمل بها من قبل القائمين على الأمر في جميع مناحي الحياة.

2- عدم خروج المرأة إلى ميادين الرجال إلا مع الإلتزام بالضوابط الشرعية.

3- فصل مجتمع الرجال عن مجتمع النساء وخاصة في مجال التعليم .

4- منع الاختلاط المحرم ومعاقبة فاعليه، وتجفيف منابع الفساد ومعاقبة المفسدين عن طريق اللوائح والقوانين التي يجب أن تكون صادرة عن ولي الأمر لضمان احترامها ودقّة مراعاتها.

5- حثّ الشباب المسلم على الالتزام بتقوى الله تعالى وامتثال الأحكام الشرعية .

6- دعوة الآباء للعمل بالسنة النبوية الشريفة وتقليل المهور مما يفتح المجال للإقبال على الزواج ، حيث أن معظم العازفين عن الزواج بسبب غلاء المهور والتعقيدات العصرية.

7- البعد عن التقليد الأعمى للغير . فمعظم المصائب من التقليد.

8- زيادة معدل الرواتب التي يتقاضاها الرجال لتحقق الحياة الكريمة للأسر سواء كانت المرأة عاملة أو غير عاملة.

* * *